148544 ـ حكم مشاركة المسلمين في العيد الهندوسي " الهولي " !

السؤال

هل ينبغي على المسلمين اللعب بالألوان في " عيد الهولي " الهندي ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

العيد الوارد ذِكره في السؤال هو عيد الهندوسيين ، وتبعهم عليه آخرون كالسيخ والبوذيين وغيرهم ، ويطلق عليه " عيد الهولي " ، كما يُطلق عليه " عيد الألوان " لما يكون فيه من تلوين أنفسهم وغيرهم بألوان مختلفة حتى تصير أشكالهم غاية في البشاعة ، وتُلقى تلك الملابس الملونة بعدها لصعوبة رجوعها كما كانت ، كما يطلق عليه " مهرجان الربيع " بسبب توقيته عندهم حيث يكون في بداية فصل الربيع ، وتحديداً عند اكتمال القمر ، وقبل اكتماله يقومون بإشعال النيران لاعتقادهم أنهم بذلك يقضون على الأرواح الشريرة ! ومنهم من يحرق بجمر تلك النار أجزاء من بيوتهم لطرد الشرِّ عنها ! كما يحتفظون برماد ذلك النار لدفع الأسقام عن أجسادهم ! .

وهو عيد ديني في الأصل ويعتقد أهله – الهندوس – أنه تمَّ في أيامه القضاء على آلهة الشرِّ من قبَل آلهة الخير ! وهذا جزء من دينهم القائم على الخرافات وعبادة الأصنام ، ومع اللعب بالألوان والرقص والغناء يكون توزيع الحلويات ، ويهنئون بعضهم بعضاً بلفظ " عيد هولي سعيد " ! .

وكلمة " الهولي " تعني باللغة الإنجليزية : " المقدَّس " ومن الباحثين من يرى أن معناها عند الهندوس " الحرق " لأنهم يعتقدون أن النيران قد قضت على الشر وأهله ، وبكل حال فهو العيد المقصود في السؤال .

وينظر حول ذلك : " الموسوعة العربية العالمية " .

ثانياً:

دلَّت النصوص الصحيحة على تحريم المشاركة في مثل تلك الأعياد الدينية للكفار ، وعليه اتفقت أقوال المذاهب الأربعة وغيرهم .

وهذا التحريم الشديد هو لمجرد كفرهم بالله ، وكون هذه الأعياد من شعار كفرهم ذلك ؛ فكيف إذا كانوا معادين محاربين للمسلمين ، مجرمين في حقهم ؟!! هذا أدعى وأدعى للنفرة منهم ومن أعيادهم ودينهم جملة .

ومن تلك النصوص الدالة على التحريم:

1. أن الله تعالى ذَكر أنه من صفات المؤمنين أنهم لا يشهدون الزور ، وفي قول طائفة من المفسرين أن الأعياد الباطلة هي الزور ، أو أنها منها .

قال تعالى (وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً) الفرقان/ 72 .

قال ابن كثير – رحمه الله – :

وقال أبو العالية وطاوس ومحمد بن سيرين والضحاك والربيع بن أنس وغيرهم : هي أعياد المشركين .

" تفسير ابن كثير " (6 / 130) .

وهذه الجملة ليست خبراً مجرَّداً بل هو خبر يراد منه الإنشاء ، وهو تحريم شهود ذلك الباطل والزور .

2. المشاركة في مثل تلك الأعياد تنبع من ود ومحبة لأولئك الكفار ، أو أنها تورِّث ودّاً ومحبة لهم ، وكلاهما خطر على اعتقاد المسلم الموحّد ، وهو منهي عن ذلك أشدَّ النهي .

قال تعالى : (لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) المجادلة/ 22 .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :

فأخبر سبحانه وتعالى أنه لا يوجد مؤمن يواد كافراً ، فمن وادَّ الكفار : فليس بمؤمن ، فالمشابهة الظاهرة مظنّة المودة فتكون محرمة ، كما تقدم تقرير مثل ذلك .

" اقتضاء الصراط المستقيم " (ص 222) .

3. أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من تشبه بالكفار فهو منهم ، وهو يقتضي تحريم المشابهة لهم قطعاً .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) .

رواه أبو داود (4031) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :

وهذا الحديث أقل أحواله أنه يقتضي تحريم التشبه بهم ، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله : (وَمَنْ يَتَوَلَّهُم مِنْكُم فَإِنَّه مِنْهُمْ) .

" اقتضاء الصراط المستقيم " (ص 83) .

ونكتفي بهذا القدر من الأدلة والأقوال على تحريم مشاركة المسلم في أعياد أولئك الهندوس الكفرة وغيرهم ، ولا ينبغي للمسلم تمكين أهله وأولاده من اللعب بالألوان في تلك الأيام ؛ لما ذكرناه من الأدلة المحرِّمة لأدنى مشاركة في احتفالات الكفار وأعيادهم الدينية ، مع ما فيها من اختلاط وموسيقى ورقص ، ولو كان ذلك العيد عند مسلمين لما كانت مشاركتهم فيه جائزة ؛ لكونه مبتدعاً ويشتمل على محرمات ، فكيف إذا كان من أعياد الكفار الدينية ؟! .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :

"لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم ، لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ، ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك ، ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك ، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة ".

" مجموع الفتاوى " (25 / 329) .

ونحيل لمن أراد الاستزادة في توكيد حرمة المشاركة في تلك الأعياد ومثيلاتها على أجوبة الأسئلة (947) و (97014) و (3325) و (10213) و (5219) و (1027) و (26804) و (59905) و (135119) .

وتجدون هنا طائفة من تلك الأجوبة وغيرها حول أعياد الكفار والمسائل المتعلقة بها .

والله أعلم